الخميس

٧٠٩

السنة الخامسة عشرة

١٩ / ربيع الآخر / ١٤٤٠هـ

٢٧ / ١٢ / ٢٠١٨م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أهمية الوعي المعرفي للطفل

الشيخ علي السعيدي

هناك فارق كبير ما بين الغريزة أو الفطرة، والوعي المعرفي.. فقد تكون الغرائز (عوامل) يشترك بها الإنسان مع سائر المخلوقات، إلا أنّ الوعي المعرفي هو ما امتاز به الإنسان عنها.. صحيح، قد تقطع الطيور المهاجرة آلاف الكيلومترات في موسم الهجرة، مبتعدةً عن وطنها الأم.. لكنها تعود في نهاية الموسم (لا إلى أوطانها فحسب)، بل إلى نفس أعشاشها..! كما قد تقطع بعض الأسماك مسافات لا تقل عن نظائرها من الطيور -في موسم التكاثر- لتضع بيوضها في أعالي الأنهار والبحار، وتقفل راجعة إلى مواطنها بغير إشارة أو دليل! فقد أودعها الباري تلك الملكات الفطرية والغريزية، لمتطلبات دوام بقائها.

إلا أنّ الإنسان تميّز بإدراكه العلل -سواء بالعقل أم بالتجارب- بما يكتسبه من المعارف، والتي تعتبر مقدمة للقدرة.. ولا سبيل أمام الإنسان الذي توجّهه آلاف الظواهر المختلفة، إلا أن يكون عالماً وواعياً.. يدرك كيف يتعامل مع الأشياء، ولا يكون حائراً عندما تواجهه.. فالجهل هو السبب لعديد من الأعمال السيئة، والتصرفات القبيحة والمفاسد والانحرافات.. خلافاً للعلم النافع، الذي قد يقود أو يؤدي إلى ظهور الفضائل ورسوخ الإيمان.

من هذا المنظور: فإنّ الطفل يحتاج -في مستقبله القريب- إلى فلسفة واضحة، لكي يعي كيفية اتخاذ المواقف، والتعامل مع الأشياء.. فهو الوريث الأول لجهود الآخرين والمنتفع بها، وبفضل تلك الجهود يصل إلى مستوى من الكمال يؤهله لصيانة نفسه من الأخطار المحدقة به، بل وتقديم خدماته للآخرين في المستقبل.. فهو بحاجة ماسّة لتعلّم طريقة استخدام الأشياء، والتعامل مع الظواهر، وبذل جهده -فيما لو أمكنه- لإغناء تجاربه.. وأن يحاول -في بعض الأحيان- اختراع وسائل جديدة وأشياء نافعة، تضاف إلى قائمة الظواهر.. وذلك بالسعي من خلال تذليل الصعاب، وإماطة العقبات عن الطريق، لتحقيق الخير والسعادة لنفسه ولأبناء جنسه.. فهو بحاجة -من خلال مراحل التربية- إلى الوصول إلى تلك المرحلة، التي تمكنه من الدفاع عن نفسه وأفكاره.

وهنا دور الكبار، وذلك ببذل الجهود ليحيا حياة شريفة، ويبتعد عن عوامل الانحراف، ويعصم نفسه من السقوط في مستنقع الدناءة والرذيلة لا سمح الله.

تعدد الزوجات

إعداد / علي خلف

لا يعتبر تعدّد الزوجات فرضاً إسلامياً، أو خياراً مفضّلاً، أو منهاجاً عاماً كما يشيعه البعض -من المناوئين للإسلام- بل هو تشريع سماوي، وقانون -غير ملزم- لمعالجة حالات اجتماعية مستعصية، لا تحل إلا به، كافتراض وجود أغلبية أنثوية في بلد ما -بغض النظر عن الأسباب التي أدت إلى تلك الكثرة للإناث- أو ربما علاج لبعض الحالات الفردية، التي قد توصد الأبواب بدونها (بشرطها وشروطها)، وليست تلك الشروط بالهيّنة والمستسهلة، والتي من أهمها: (الحاجة، وأداء الحقوق، والعدالة، وعدم دفع الضرر بضرر أكبر).

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإنّ الإسلام ليس المبادر الوحيد لهذه النظرية، بل كانت سائدة في الغرب والشرق منذ القدم.. وإنما جاء الإسلام واصطفى من بين الخيارات ما هو أنجعها وأقلها ضرراً -مما يتوافق مع مفاهيمه العامة- كإصلاح المجتمع، ورعاية مصلحة الفرد.

وأمّا رفض البعض اياها -خصوصاً من النساء- فنتيجة لأمور غير خافية على من لهم اهتمام في القضايا الاجتماعية والسياسية.. ومن أهمها:

* إنّ أعداء الإسلام قاموا بالعمل المضاد تنكيلاً بالإسلام، وذلك عبر جميع الوسائل الإعلامية المتاحة لهم.

* إنّ البعض من الرجال التجأ إلى ذلك، للتقاصّ عن زوجته الأولى! للخلافات التي ظهرت بينهما.. أو أنه أقدم على ذلك من دون حاجة إلى التعدد، أو أنه أخلّ بالحقوق والواجبات، أو أنه أغفل زوجته عن ذلك، أو أنه أقدم على ذلك دون أن يقوم بدراسة حقيقية عن الأوضاع المرتبطة بالعوائل المحيطة بهم.

* إنّ المرأة عاشت في بيئة معبأة ضد التعدد، أو تثقفت عليها، أو على ثقافة امتلاك الرجل، وانحصار حبه لها، متناسية أنّ الحب مادة غزيرة، لا تنقص مهما اغترف منها.. وهنا تجدر الإشارة: إلى أنّ موضوع (الامتلاك) بحد ذاته في الجنس البشري لا يصح، حيثُ تؤدي الأنانية دوراً جسيماً في هذا الأمر، لذا علينا أن نتعمق في آيات التعدد، لنعرف مقاييسه بصورة دقيقة.. كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ (النساء: ٣). وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ (النساء: ١٢٩).

الغش !!

علي حسين الخباز

لم أكن مستعداً للامتحان لظروف خاصة، ولست مستعداً نفسياً لأغش..

رفق الطالب ورقة الغش مع دفتر الامتحان وفيها كامل الأجوبة!

سأله المدرس: لمَ اخترت الدرب الصعب! وأمامك كان النجاح؟

فأجاب التلميذ: أريد أن انجح بذراعي أستاذ. ونجاح الغش رسوب، فأنا حينها سأنجح في درسك، لكني سأرسب في دروس تربيتي، أخلاقي التي علّمها اياي أهلي (إنّ الغش سلوك غير سوي).

فعقّب الأستاذ مشيداً بنزاهة تلميذه، وقال: إنّ المجتمع الذي يريد النهوض عليه أن يغرس في أبنائه روح رفض الغش..

والغش في الاصطلاح الاجتماعي، بأنّه ظاهرة اجتماعية منحرفة! خرجت عن العديد من المعايير والقيم الشرعية، التي أقرّها الإسلام، لما تركه من آثار سلبية، فتنعكس على مظاهر الحياة..

والغش من حيث المفهوم يتضمّن الخيانة؛ لكونه نقض العهد، وتفريطاً للأمانة، ويقترب من النفاق العملي.. فالغش يقلّل من احترام الإنسان ذاته وتقدير الآخرين اياه، وانعدام الثقة، وتبعده عن الصدق والأمانة..

لقد نهى الدين الإسلامي عن الغش بجميع صوره وأنواعه، ويرى بعض الحكماء أنّ الغش سواد القلب وعبوس الوجه، ولذا يطلق الغش على الغلّ والحقد أيضاً، وقال الرسول صلى الله عليه وآله: «من غشنا ليس منا». وهناك غش البيع والشراء، وهناك غش في معلومات الزواج والغش في الاختيارات..

ويرى البعض أنّ سبب انتشار ظاهرة الغش يعود إلى غياب العقوبات الرادعة لهذه الظاهرة..

الشاشات الإلكترونية وتأثيرها على صحة أطفالكم!

يقول الخبراء: إنّ إنفاق الكثير من الوقت على شاشات الأجهزة الإلكترونية يجعل الأطفال أكثر عرضة للإصابة بقصر النظر وزيادة الوزن وحتى الإصابة بالسرطان.

وصنفت مراجعة لـ(٨٠) دراسة أجريت على أكثر من (٢٠٠) ألف شخص، إنّ الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية إلى جانب المشروبات السكرية باعتبارها واحدة من أكبر مخاطر السمنة لدى الأطفال. ويمكن أن يؤدي الوزن الزائد إلى (١٢) نوعاً من أنواع السرطان، بما في ذلك سرطان الثدي والقولون والكلى والكبد والمبيض والبنكرياس والبروستات..

وبالإضافة إلى زيادة خطر تعرضهم للموت في سن مبكر، فإن قضاء الكثير من الوقت في مشاهدة الشاشات الالكترونية يضر بالبصر، إذ تضاعف عدد الأطفال قصار النظر خلال الـ(٥٠) عاماً الماضية، من ٧,٢٪ إلى ١٦,٤٪.

ويقول الباحثون: إنّ هذه النتائج تُعدّ مصدر قلق كبير، باعتبارها توضح الصلة القوية بين الفترات الطويلة التي يقضيها الأطفال على الشاشات والضرر الصحي الذي يلحق بهم، والذي يشمل السمنة وقصر النظر والسرطان.

واعتماداً على هذه النتائج، دعا الباحثون إلى مزيد من التحكم في إعلانات الطعام غير المرغوب فيها، والتي تزيد من سوء تأثر الأطفال الذين يمارسون أنشطة أقل.

وكشف بحث أجراه الصندوق العالمي لأبحاث السرطان، أنّ زيادة الوقت المنقضي على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الألعاب، هو سبب رئيسي في زيادة الوزن لدى الأطفال. وتقول (صوفي لوويس)، من هيئة أبحاث السرطان في المملكة المتحدة لصحيفة (تلغراف) البريطانية: (يسلّط التقرير الضوء على أهمية العمل المبكر للمساعدة في الوقاية من السرطان).

وأضافت: (الأطفال البدينون هم الأكثر عرضة للإصابة بالسمنة بمعدل خمس مرات عند مرحلة البلوغ، وهذا أمر مثير للقلق؛ لأنهم سيواجهون خطراً متزايداً لأنواع مختلفة من السرطان).

ويقول الباحثون: إنّه بالإضافة إلى أن الأطفال يمارسون تمرينات أقل، فإنّ الجلوس والنظر إلى الشاشات يجعلهم أكثر عرضة لتناول وجبات سريعة، أغلبها من تلك التي يشاهدونها في الإعلانات، وهذا ما يؤدي إلى زيادة الوزن، وربما للإصابة بأحد أنواع السرطان لاحقاً. كما تؤدي الساعات الطويلة من النظر إلى شاشات عرض الأجهزة الذكية إلى إصابة الأطفال بما يسمى (قصر النظر الرقمي).

من سبل تنمية الوعي الديني:
التغلّب على الأهواء

إعداد / علي الأسدي

إنّ الإنسان قادر على تغيير معادلة الصراع القائم بين الخير والشر في قلبه؛ لأنّه يتمكّن في كلّ آن من أن يوفّر لكلّ من الطرفين الأجواء المطلوبة للتغلّب على الآخر، وقد أرشد الباري عباده ودلّهم على ما يعينهم في أمر التغلّب على جنود الجهل، والتي تؤدّي بالتبع إلى ارتقاء وعي الإنسان بأمر دينه، ومن هذه الأمور:

التغلّب على الأهواء

الهوى هو الميل والرغبة إلى شيء، ومن طبيعة هذا الميل أنّه يصدّ الإنسان عن الحق، ويؤدّي به إلى حالة الحرمان من الإدراك الصحيح، لأنّ من طبيعة الهوى أنّه يفسد العقل ويعيقه عن حركته السليمة ويحجبه بأغشية كثيفة ويقيّد حرّيته في البحث عن الحق ويدفعه لصياغة المبرّرات من أجل خدمة مآربه، فيشلّ قدرته على الإدراك السليم لحقائق الأشياء.

كما أنّ الهوى يلوّث القلب بأدرانه ويحجبه عن تلقّي الأنوار المعنوية التي بها يبصر الإنسان سبيله إلى الله سبحانه وتعالى، وبهذا يصاب الإنسان بالعمى والانحطاط في مستوى وعيه الديني، ومن ثم يحرم من الهداية ويقع في أودية الضلال..

فقد قال الله تعال في كتابه العزيز: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: ٢٣).

وأيضاً قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص: ٢٦).

فلهذا ينبغي لمَن يستهدف تنمية وعيه الديني أن يقوم بإقصاء رغباته وأهوائه النفسية عن ساحة قلبه وساحة فكره، وأن يطهّر قلبه من نوازع الأهواء، وأن يحرّر نفسه من تبعيتها، ليتمكّن -من جهة- من أن ينال أسمى مراتب الوعي الديني، ومن جهة أخرى من أن يصون فكره من الوقوع تحت تأثير الأهواء، فيطمئن إلى نتائجه الفكرية ويزداد عنده الأمل في صحّة فهمه الحقائق.

(انظر: تنمية الوعي: ص١٥٤)

المرأة الجميلة

إعداد / علي عبد الجواد

ذهبت سيّدة -لم تكن جميلة- إلى مكتب محاماة..

وما إن دخلت إلى المكتب حتى بدأ المحامون بالاشمئزاز من هذه المرأة الداخلة عليهم، حتى فتاة الاستقبال كانت قلقة من شكلها وتتجنّب النظر إليها! حتّى بدأت المرأة حديثها..

فقالت: أنا سيّدة كان الرجال ينفرون منّي، حتّى وصلت سنّ الأربعين ولم أتزوّج!

وفي يوم زارتني جارتي وعرضت عليّ الزواج من مقاول أرمل ولديه أربعة أطفال.. بشرط: أن أخدمهم وألّا يكون لي طلبات كزوجة!

فوافقت.. وتزوّجت.

ومرّت سنوات وأنا أرعى الأولاد كأنّهم أبنائي، وغَمَرْتهم بحناني، حتّى أصبحت لهم أُمّا يحبُونها ويقدّرونها. حتى أنّ زوجي تفرّغ لعمله تماماً، فأخذت تتوالى نجاحاته في العمل واغتنى كثيراً، والغريب!! أنّه بدأ يحبني، وأخذ يُعاملني كزوجة! (لما رآه من حسن تربيتي لأطفاله والقيام بواجباته من غير تقصير أبداً، فهيّأت له الجو المناسب لدراسة مشاريعه والتفرّغ لعمله من غير أن يشغله الأولاد باحتياجاتهم)..

واليوم أتيت إليكم لأنّ زوجي قد مات! وكتب لي معظم العقارات (تُقدّر بملايين الدولارات)، ولم يعترض أولاده أبداً،

ولكنّي أُريد أن أُعيد

إليهم هذه الأموال، لأني لست بحاجة إليها! وأخذت المرأة بإخراج الأوراق والعقود الّتي تُثبت صحّة كلامها..

صمتت السيّدة، وتجمّد الكلام على شفتي الفتاة الّتي كانت قبل قليل تشمئز منها!

وعندما رأت أنّ السيّدة (فعلاً) ترفض هذه الملايين بجرّة قلم! سألتها الفتاة (وهي تشعر بالخجل من نفسها، بعد أن شعرت نحوها بُحبٍ غريب لمس قلبها): أليس من الأفضل لكِ أن تحتفظي بهذه الأموال تحسُباً للزمن؟

فقالت: كلا! يكفيني حُب الأولاد اياي، والله الّذي رزقني الحُب بعد الجفاف سوف يرزقني ويهبني معه كل شيء!

وقفة تأمل:

❋ ليست كل امرأة جميلة طيبة.. ولكن كل امرأة طيبة جميلة!! فالجمال جمال الروح والأخلاق وليس جمال الشكل..

❋ مثلما يعود النهر إلى البحر هكذا يعود عطاء الإنسان إليه.. العطاء هو أول عطر يخرج من شجرة الحب، فالعطاء دون حب لا قيمة له.. والأخذ دون امتنان لا طعم له.

ومضات

ضيوف الحق

إنّ العباد ينتسبون إلى الحق بنسبة الضيافة، وذلك فيما لو كانوا حول بيته الحرام أو في مشاهد أوليائه.. فمن هنا لزم على العبد أن يلحظ تلك الإضافة (التشريفية) في تعامله مع هؤلاء الأضياف، فلا يلحظ علمه بسوء سابقتهم، بل ولا بسوء لاحقتهم، ما داموا جميعاً في ضيافة الملك الكريم.. ومن المعلوم أنّ (احتقار) من بحضرة الحق -أياً كانوا- مما يوجب حلول الغضب، لما فيه من الاستخفاف بعظيم سلطانه، المستلزم لعظيم عقابه.

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمات مضيئة

أحسن فضيلة وأقبح رذيلة

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

« زيادة الفعل على القول أحسن فضيلة، ونقص الفعل عن القول أقبح رذيلة » .

(غرر الحكم: ص١٥٤)

كلمة ومعنى

﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ (الغاشية:٢٣):

استثناء من المفعول المحذوف لقوله السابق: ﴿فَذَكِّرْ﴾، والتقدير فذكّر الناس إلا من تولّى منهم عن التذكرة وكفر، إذ تذكرته لغو لا فائدة فيها، ومعلوم أن التولّي والكفر إنّما يكون بعد التذكرة، فالمنفي بالاستثناء هو التذكرة بعد التذكرة كأنه قيل: ذكّرهم وأدم التذكرة إلا لمن ذكّرته فتولى عنها وكفر، فليس عليك إدامة تذكرته، بل أعرض عنه، فيعذبه الله العذاب الأكبر.

(تفسير الميزان: ج٢٠/ص١٥٤)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الخميس

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
* التحرير : الشيخ علي السعيدي / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين